Issn : 2830-912X
2021
حفريّات المعرفة
Hafriyat Al-marefa
Vol01 المجلد01
Num02 العدد02

استدعاء الشخصيات التاريخية في الشعر الجزائري المعاصر ديوان صباح الخير ياعرب للشاعر صلاح الدين باوية نموذجا.

Recalling historical figures in contemporary Algerian poetry is an example of the collection "Good Morning, Arabs" by the poet Salah al-Din Bawiya.

ليلى طبيب

Leila Tebib

leilatebib36230@gmail.com

University of jijel

الملخص: انفتح الشعر الجزائري المعاصر على الخطاب التاريخي بجميع أشكاله وآلياته ولعل أبرزها الشخصيات التاريخية؛ لأهداف فنية متمثلة في اغناء التجربة الشعرية وكملمح من ملامح التجريب الشعري، ولغايات معرفية وفكرية تكمن في علاقة الشاعر بالتاريخ وكيفية قراءته ودرجة وعيه به، وبهذا سنركز في دراستنا على آلية استدعاء الشخصيات التاريخية في الشعر الجزائري المعاصر متخذين من ديوان صباح الخير ياعرب للشاعر صلاح الدين باوية أنموذجا للدراسة، وسنحاول من خلاله الوقوف على خصوصية هذا الاستدعاء التاريخي، وكيف عبر الشاعر من خلاله عن رؤاه تجاه واقعه وواقع أمته.

الكلمات المفتاحية: الشعر الجزائري المعاصر، الخطاب التاريخي، استدعاء، الشخصيات التاريخية، صباح الخير ياعرب، صلاح الدين باوية.

Abstract: Contemporary Algerian poetry has opened up to historical discourse in all its forms and mechanisms, perhaps the most prominent of which are historical figures. For artistic goals represented in enriching the poetic experience and as a glimpse of the features of poetic experimentation, and for epistemological and intellectual purposes that lie in the poet's relationship with history, how he reads it, and the degree of his awareness of it, and thus we will focus in our study on the mechanism of summoning historical figures in contemporary Algerian poetry, taking from the collection of Good Morning Arabs by the poet Salah El-Din Baouia A model for the study, through which we will try to identify the specificity of this historical recall, and how the poet expressed through it his visions towards his reality and the reality of his nation.
Keywords: Contemporary Algerian poetry, historical discourse, summoning, historical figures, good morning Arabs, Saladin Baouia

مقدمة:

تعد قضية استدعاء التاريخ سمة من سمات القصيدة الحديثة؛ إذ اتجه الشعراء المحدثون والمعاصرون صوبه للاستفادة من جميع أشكاله: أحداث تاريخية، رموز تاريخية، وشخصيات تاريخية... وازدادت وتيرة هذه الاستفادة بشكل لافت مع

شعراء التجربة الجديدة، أين اتخذ التاريخ في شعرهم منحى آخر وتطورت طرق آليات وتقنيات توظيفه و أبرز هذه الآليات: استدعاء الشخصيات التاريخية، فاغتنت تجربتهم الشعرية فنيا ومعرفيا. والشعر الجزائري_المعاصر خاصة_ لم يكن بمعزل عن هذه الظاهرة، فلقد استفاد الشعراء الجزائريين بدورهم من الخطاب التاريخي، وكان لهم الوجبة الدسمة التي ينهمون منها نظرا لثرائه الجمالي والدلالي، الذي بإمكانه أن يكون خير معبر عن الواقع الجزائري بكل سياقاته وأبعاده، والشاعر صلاح الدين باوية هو أحد الشعراء الجزائريين الذي استثمر التاريخ في نصوصه الشعرية، فنوع في استثماره للتراث التاريخي من أحداث ورموز وشخصيات، ولعل الشخصيات التاريخية كان لها النصيب الوافر من الحضور في مدونة الدراسة؛ لذا جاءت مداخلتنا موسومة ب:"استدعاء الشخصيات التاريخية في ديوان صباح الخير يا عرب نموذجا".

وللتعرف على مدى حضور هذه الشخصيات في الديوان وجب علينا طرح الإشكال التالي:

- ما مدى حضور الشخصيات التاريخية في ديوان صباح الخير يا عرب للشاعر صلاح الدين باوية؟

I. استحضار التاريخ في الشعر العربي المعاصر:

يعد التاريخ من أهم الركائز التي ترتكز عليها الأمة لتواجه محاولات القضاء على وجودها القومي. ولهذا كان الشعراء مطالبين الشعب بأمتهم، لأنهم ضمير هذه الامة ووجدانها:" فالأديب الذي يفقد اتصاله بتاريخ قومه وتراث أمته، لا يصلح بحال ما ان يعبر عن وجدانها المعاصر" فالشاعر مطالب بأن يحي ضمير الأمة حين يستدعي الشخصيات.

يكون التاريخ مرجعية لنا نستفيد من تجارب أهله ونستحضر أمجادنا لبث ارادة التغيير وتجاوز الراهن. وقد سعى الشعراء المعاصرون الى تمثل التاريخ واستحضاره سواء بأشخاصه أو أحداثه بطرائق فنية مختلفة في اشعارهم فكل شاعر يختار من الأحداث والأشخاص ما يتناسب مع طبيعة الموضوع الذي يريد التعبير عنه أو تصديره الى المتلقي، فقد للنكسات والانكسارات التي عاشتها الأمة العربية في الحقبة الأخيرة أثرها البالغ في نفسيات هؤلاء المبدعين خاصة مع استغلاق الواقع العربي وانكفاءه على ذاته المنهارة يلملم أوصالها، ويحاول على وهن وهوان ترميم أجزائها واعادة رسم ملامح ذاته المحبطة في ضوء المتغيرات الجديدة.

إن التراث التاريخي مكتنز بالأحداث والرموز والشخصيات التاريخية، التي كان لها الأثر الواضح في التغيير والنهوض بالأمم، خاصة العربية كون الأمة العربية أشد ارتباطا بتاريخها؛ لأنها تقرأ فيه أمجاد الماضي وبطولات شخصياته، فتفتخر وتعتز به، يقول عبد الإله بلقزيز واصفا هذه الحالة:«**سؤال التراث يعظم أمره، ويتضخم أكثر في حالة الثقافات المكتنزة بالتاريخ وفي مجتمع يتنفس التاريخ كالمجتمع العربي الإسلامي**»[1]هذا راجع إلى تضخم الذاكرة العربية و الاستمرارية التاريخية في الدين والهوية واللغة والأعراف والقيم.

تطورت علاقة الشاعر مع تاريخه من مرحلة التعبير عنه والنقل الحرفي لأحداثه الى التعبير به؛ ذلك: "**ان الشاعر في توظيفه للتراث لا يسعى الى الاستعانة بحقائق التاريخ ومضامينه، بل يعتمد الى المضامين البارزة فيه، فيمنحها بعدا عاما يجعلها تتجاوز عصرها أو يحقق لها قدرة التواصل الحي مع العصر الراهن لتبرز فيه بسماتها المميزة كما كانت في عصرها**"[2]

وليس كل شاعر يحشد قدرا كبيرا من الأحداث التاريخية وكما كثيرا من الشخصيات يكون بذلك قد استطاع قراءة تاريخ امته واجاد عملية الاسقاط، سيكون بذلك قد واكب موجة الاستدعاء دون وعي، الأمر" **يتوقف نجاحه في التجاوز بالحقائق التاريخية من نطاقها العلمي الجاف الى منطقة الشعور الحار**"[3]

تختلف غايات ومبررات لجوء الشعراء الى التاريخ، الا أنهم يشتركون في غاية واحدة أين" **يتوجه الفنان الى التاريخ بحثا عن المثل الأعلى، رغبة في التعويض العاطفي، وربما رهبة من زمن العجز الذي يحياه، وهربا الى أحضان الماضي الذي قد يبدوا مجيدا أو مثاليا بالقياس الى الحاضر** "[4]

II. استدعاء الشخصيات التاريخية في الشعر الجزائري المعاصر:

إن عملية استدعاء الشخصيات التاريخية في الشعر الجزائري المعاصر لا تختلف عن مثيلتها في التجربة العربية الحداثية، باعتبار التجربة الشعرية الجزائرية امتدادا لها، ولأن السياق السياسي الاستعماري والاجتماعي مشترك فان التقنيات الفنية لاستدعاء هاته الشخصيات ستكون نفسها وذلك ب" **استخدامها تعبيريا لحمل بعد من بعد أبعاد تجربة الشاعر المعاصر، أي أنها تصبح وسيلة تعبير وايحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها – أو يعبر بها – عن رؤياه المعاصرة**"[5]

"**الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فان لها الى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية، والقابلة للتجدد– على امتداد التاريخ– في صيغ وأشكال أخرى؛ فدلالة**

البطولة في قائد معين تظل– بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد– باقية، وصالحة لأن تتكرر من خلال مواقف جديدة وأحداث جديدة، وهي في نفس الوقت قابلة لتحمل تأويلات وتفسيرات جديدة"[6]

إن استدعاء الشاعر صلاح الدين باوية للشخصيات التاريخية راجع لعدة عوامل أهمها:

1. **العوامل الفنية:**

اختزان التاريخ لطاقات فنية تسمح للشاعر أن ينفذ من خلالها ويعبر بها، أو يختزل حادثة ما في رمز تاريخي، أو شخصية تاريخية، فاستحضر الشاعر باوية الشخصيات التاريخية في قصائده على أشكال وآليات فنية مختلفة من رموز وأقنعة، وتناصات، وغيرها من الأشكال، فكان استلهامه للتاريخ مثل غيره من الشعراء المعاصرين بهدف التعبير به تارة والتعبير عنه تارة أخرى. لقد اتخذ ببعض الشعراء المعاصرين شخصيات تاريخية كأقنعة تنأى بهم عن التدفق المباشر للمشاعر الذاتية، وتخلق معادلا موضوعيا يؤدي بالشاعر إلى إحكام السيطرة على موضوعه، وبالطبع فان الشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق أفكاره والقضايا والهموم التي يريد التعبير عنها، أو ليحاكم العصر ونقائصه من خلالها، وهو في ذلك يختار

الأحداث والشخصيات التي تتلاءم ومضمون تجربته فيتصل بها اتصالا يعمقها. فالشخصية التاريخية معادلا فنيا تعبر عن انكسار الواقع، وفقدان الذات، لذلك لجأ الكثير من الشعراء المعاصرين ومن بينهم باوية الى توظيف الشخصيات التاريخية.

2. العوامل السياسية والاجتماعية:

إن الشاعر صلاح الدين باوية كغيره من الشعراء لم يكن بعيدا عما يحدث في مجتمعه وما يمارسه بمختلف سلطاته من ممارسات جائرة وديكتاتورية، وما يحيط الواقع الجزائري خاصة والعربي عامة من ظروف اجتماعية وسياسية قاهرة ومريرة، دفعت بالشاعر إلى توظيف رموز وشخصيات تراثية لتعبر عن الظلم والاستبداد الذي طاله تارة، ولينأى عن الاصطدام المباشر بالسلطة تارة أخرى.

3. العوامل القومية:

إن المتصفح لديوان صباح الخير يا عرب، يلمح غلبة البعد القومي على جل قصائده" فتسع قصائد : صباح الخير يا عرب، أبكي العروبة والأعراب يا وجعي، لأني شاعر عربي، إلى الحاكم العربي، لبنان في الوجدان، تبت يدا كل العرب، دمشق، رحم الله الشعوب العربية، وهي قصائد من مجموع ثلاثة

وعشرون قصيدة دون الحديث عن بقية القصائد الأخرى المبثوثة داخلها المدن العربية، وعشرون قصيدة تبكي العروبة تارة، وتحكي عن الجرح العربي النازف تارة أخرى، وبالتالي كان الشاعر متأثرا بالقضايا القومية، لأنه يعتبر نفسه منتسبا للحضارة العربية الإسلامية.

هناك نوع من الشخصيات استطاعت بعدالتها وأعمالها الحضارية واسهاماتها العلمية وفتوحاتها وانتصاراتها أن تخلد نفسها في صفحات التاريخ وأن تكون مصدرا ايحائيا رامزا للشاعر المعاصر الذي كان:" **في الغالب يستخدمه بطريق الاستيحاء العكسي لتوليد نوع من المفارقة التصويرية بهدف ابراز التناقض الحاد بين روعة الماضي وتألقه وازدهاره، وبين ظلام الحاضر وفساده وتدهوره**"

كما أن الاشخاص المساهمين في هذه الاحداث لا ينتهي دورهم بموتهم انما يتجددون في الأجيال اللاحقة من خلال المواقف والبطولات التي حققوها في حياتهم، ويصبحون نماذج عليا في وجدان الناس، تستمد منها المجموعة مقومات تجددها ومسببات ثباتها وانطلاقها، وحافزا قويا لبناء حضارة قوية

ونظرا للصراع الذي يعيشه هؤلاء الشعراء بين احساسهم بمسؤولياتهم تجاه قضايا أمتهم، وبين الرقابة المسلطة عليهم من طرف الأنظمة التي ساهمت الى حد بعيد في

تردي هذه الأوضاع، فانهم وجدوا ضالتهم في استلهام التاريخ واستدعائه باحداثه وشخصياته للتعبير عن واقعهم بكل ملاباسته؛ فالشاعر في العالم العربي وفي ظل الظروف السياسية والاجتماعية السائدة مطالب بدورين دور فني أن يكون شاعرا، ودور وطني أن يكون موظفا لخدمة القضية الوطنية وخدمة التقدم ليس عن طريق الشعارات السياسية... وإنما عن طريق كشف تراث هذه الأمة وإيقاظ إحساسها بالانتماء وتعميق أواصر الوحدة بين أقطارها

لذلك نجد أن الشاعر صلاح الدين باوية قد تعامل مع التاريخ عن وعي وإحساس بمدى مسؤولية المبدع والفنان تجاه وطنه وقضاياه، كما أن طريقة توظيفه للشخصيات التاريخية لم تكن اعتباطية وإنما تستند الى وعي بأهمية الشخصيات التاريخية المستدعاة ودورها في زمنها التاريخي، وكذلك بخلودها في الوجدان العربي ولما تجسده هذه الشخوص من مواقف مشرقة كانت أم قاتمة من تاريخ الأمة العربية، واستطاع أن يمنح تلك الشخصيات القديمة أبعادا معاصرة تجعلها قادرة على الحياة في الحاضر والمستقبل.

III. استدعاء الشخصيات التاريخية في "ديوان صباح الخير ياعرب" للشاعر صلاح الدين باوية:[7]

نلحظ **في ديوان صباح الخير يا عرب** استدعاءً للشخصيات التاريخية في شكلين رئيسيين:

1. **الشخصيات التاريخية الإسلامية:** استدعى الشاعر صلاح الدين باوية في ديوانه العديد من الشخصيات التاريخية الإسلامية أهمها:

أ **عنترة العبسي:** استدعى الشاعر شخصية عنترة كنموذج للشجاعة والبسالة التي افتقدها الشاعر في زمننا الحاضر، كما يبدي تحصره على غياب أبطال أمثال عنترة، والتي تحتاجه مجتمعاتنا العربية أكثر من ذي قبل، يقول الشاعر في قصيدة(**لبنان في الوجدان**) :[8]

فلا عنترة العبسي ... لا سيف ولا شنب

وفي موضع آخر يذكر الشاعر عنترة كخير مثال لإدارة الشؤون السياسية للدولة، فالدول العربية بحاجة لشخص في قيمة عنترة بن شداد لتولي زمام الحكم، كي يعم الأمن والسلم، ولكي يمنع تدخل العنصر الأجنبي في السياسة العربية:

لا يسلم الشرف الرفيع صراحة حتى نحكم خالدا أو عنترا

ب **الحجاج بن يوسف الثقفي**: تعتبر شخصية الحجاج من أكثر الشخصيات التاريخية حضورا في الشعر العربي المعاصر كونها تمثل الوجه المظلم للسلطة ورمزا للاستبداد والظلم؛ والشاعر باوية في استدعائه لهذه الشخصية لم يبتعد عن مدلولها السلبي، فنجده يقول في قصيدته (**ماذا سأكتب!؟**):[9]

ماذا أقول وذا الحجاج يرقبني؟ أأكذب القول في شعري وأفتعل؟

فالحجاج هنا صورة للسلطة التي تقمع صوت المثقف، وتملي عليه ما يقوله، ويصبح الشاعر مجبرا فيلجأ إلى الكذب، شخصية الحجاج هي شخصية طاغية تخمد كل صوت يحاول أن يرتفع في وجه طغيانها، يقول الشاعر في قصيدة أخرى(**لأني شاعر عربي**)[10]:

لأني شاعر عربي

أموت أموت..

مرات ومرات... على كتبي

يطاردني أبو جهل

ويرصدني أبو لهب

ويذبحني هنا الحجاج

ولأن شخصية الحجاج اشتهرت باستعمالها للسيف لقطع رؤوس المتمردين في وجه السلطة، فاستعار الشاعر صورة الحجاج الذي يذبح رأسه؛ والرأس مركز الإبداع والفكر، وبالتالي يذبح صوته وفكره؛ فهو دائما يفرض رأيه على الآخرين بقوة القهر وليس بقوة المنطق والإقناع. فالشاعر باعتباره مثقفا فان الحجاج صورة من صور السلطة في علاقتها مع المثقف التي تحاول قطع فكره وخنق صوته.

ج **صلاح الدين الأيوبي**: هذه الشخصية لا تقل أهمية عن بقية الشخصيات التاريخية الأخرى، إذ يمثل مكانة عظيمة في التاريخ العربي والإسلامي، وصورة لانتصار القيم الإسلامية العربية، باعتباره من الأبطال الذين حرروا بيت المقدس من الصليبين، وأصبح لهم وصمة عار ولازالوا يحملون له الحقد الدفين إلى يومنا هذا؛ فاستدعى

الشاعر هذه الشخصية ليبكي ويرثي الأمة العربية على مافقدت من أبطالها، وما وصلت إليه من بعد موته من ذل وهوان؛ يقول الشاعر في قصيدة (**أبكي العروبة والأعراب يا وجعي**) :[11]

باعوا فلسطين والأقصى متاجرة

ان التجارة – منذ البدء– أرباح

فأين؟ أين صلاح الدين وا خجلي؟

وأين خالد غداء وراح؟

وأين من فتحوا الدنيا بأجمعها؟

لم يبقى في زمن الأقزام فتاح

لم يبق فحل من الفرسان أو بطل فكل من صنعوا التاريخ قد راحوا

فالشاعر يستفقد شخصية بحجم صلاح الدين، ويشعر بالخزي في الوقت نفسه منه على ماوصل إليه العرب من بعده، ويقول الشاعر في السياق نفسه من قصيدة(**لبنان في الوجدان**) :[12]

ناديت صلاح الدين أنا

ناديت صناديد الفرسان

لم يبق هنا إلا النسوان

لم يبق هنا إلا النسوان

فالشاعر هنا يستنجد ويستغيث بصلاح الدين الأيوبي مجازيا، وكأنه يمني نفسه بعودة صلاح من قبره لكي ينقذ لبنان من الاحتلال الإسرائيلي؛ وبنبرة قاسية وحادة يعلن الشاعر وفاة الرجولة والبطولة والغيرة والنخوة العربية بموت صنديد بحجم صلاح الدين وغيره من الأبطال.

ويستحضر الشاعر شخصية صلاح الدين في مواطن أخرى وبصورة مباشرة للتغني ببطولات وانتصارات هذه الشخصية القيادية الشجاعة.

د **الإمام الحسين بن علي**: تعتبر شخصية الإمام الحسين من الشخصيات التاريخية المأساوية لارتباطها بواقعة كربلاء؛ التي انتهت فيها حياته بطريقة مأساوية، ووقع هذه الحادثة كان أشد تأثيرا على الشعراء، فنظموا أشعارا يرثون فيها الحسين تارة ويتخذونه رمزا للبطل المضحي

بدمه الطاهر في سبيل تحقيق العدل وانتصارا للقضية النبيلة تارة أخرى. واستعان الشاعر بهذه الشخصية ليصور فاجعة مقتله، فكتب في قصيدة(**دمشق**) يقول:[13]

آل النبي عزاؤكم ... وعزاؤنا سبحانه الله الذي قد قدرا

قتلوا الحسين سفاهة وجهالة واستنزفوا د...م...هـ الزكي الأطهرا

واستدعاه في موقف آخر ليبشر بموت العروبة بكل قيمها منذ فاجعة الحسين، وكل ما جاء بعدها هو تحصيل حاصل للواقع العربي، يقول الشاعر في قصيدة(**كفي عتابك**):[14]

عرب وماذا قد تبقى بعدما نحر الحسين وخانه الأتراب

فالإمام الحسين من الشخصيات التاريخية الإسلامية التي لم تنجح دعوتها النبيلة ولم تصل رسالتها الإنسانية فقط لأنها كانت أكثر مثالية في عالم ظالم انتصر فيه الباطل على الحق وارتفع صوت الشر.

هـ **المعتصم بدين الله**: لعل ما اشتهرت به هذه الشخصية هي لارتباطها بواقعة عمورية؛ التي تم احتلالها وأسروا المرأة الهاشمية حينها، فاستغاثت بأعلى صوتها **"وا معتصماه"** فلبى النداء وحرر المرأة وفتح عمورية؛ فاستلهم باوية هذه الشخصية كرمز للمنقذ والمخلّص من بطش وظلم المستدمر ؛ ولكن اليوم لم يعد المعتصم بدين الله موجودا كي يلبي النداء، يقول الشاعر في هذا الموقف:[15]

المسلمات وأف كم من امرأة _تصيح معتصماه_ الأهل قد قتلوا

استغاث الشاعر بالمعتصم على لسان المدن العربية التي لازالت تحت رحمة الاستعمار خاصة القدس فهي تحلم ببطل كالمعتصم كي يحررها وبقيت تنادي وتنادي ولم يلب أحد النداء:[16]

والقدس ينادي معتصماه

و **أبو لهب**: استدعاه الشاعر رمزا للبطش والظلم والشر ، وصورة من صور السلطة المستبدة، التي تطارد المثقف وتترصده من جهة، وتقهر الشعب الضعيف من جهة

أخرى ، فقد بسط نفوذه في كل بقاع الحرب ويستحيل الفرار منه[17]

أبو لهب يطاردنا

ويرصدني أبو لهب

فمن المحيط إلى الخليج أبو لهب ومن الخليج إلى المحيط أبو لهب

ز **أبو جهل:** جاءت هذه الشخصية في الديوان في صورة الشرير الحامل لقيم الباطل، والمحيد عن طريق الصواب والمرتد عن أصله وقيمه، يقول الشاعر في قصيدة (**لأنّي شاعر عربي**)[18]

يطاردني أبو جهل

فأبو جهل هو رمز أخر من رموز السلطة التي تطارد مثقفيها وتوثق الحصار عليهم، ويقول الشاعر في قصيدة أخرى(**إلى أين تمضي؟**) [19]

وأضحى أبو جهل يسوس أمورنا وال نبي الله تحت الحوافر

أراد الشاعر من خلال استحضاره لشخصية أبي جهل في هذا البيت للإشارة إلى انقلاب الموازين في قيادة الدولة، أين أصبح زمام السلطة بيد الأقوى وصاحب السلطة والنفوذ، وبالتالي تغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العام، فأصبحت المناصب يشغلها من لايستحقها وليس أهلا لها.

إضافة إلى شخصيات تاريخية أخرى قام الشاعر باستدعائها كشخصية صدام حسين الذي كتب فيه مرثية بعنوان(**مت واقفا**)، وأنور السادات، شارون، هولاكو، المعتز بدين الله الفاطمي، علي بن أبي طالب، خالد بن الوليد، كسرى، جمال الدين الافغاني...

2. شخصيات تاريخية عامة:

قام الشاعر باستدعائها كي يتجنب التصريح بشخصية سياسية معروفة؛ فلجأ للتخفي وراءها ليوجه رسالة معينة، ومن بين هذه الشخصيات:

ح **الحاكم العربي**: يعتبر الحاكم العربي رمزا للسلطة القاهرة والظالمة أحيانا، والخانعة والوفية للعنصر الأجنبي؛ فاتخذ

الحاكم صور عديدة في الديوان: الحاكم الطاغية، المتجبّر والسفاح:[20]

الحاكم العربي اليوم طاغية يقتات بالشعب سردينا

ويفتعل

ط **الجلاّد**:هو الآخر أحد الشخصيات التاريخية العامة التي تمثل الوجه السيئ للسلطة وما تمارسه داخل السجون من تعذيب وتنكيل؛ فجاء الجلاّد في المنجز الشعري الباوي في صورة المعذب والسادي الذي يستمتع بعذاب ضحيته ويتغذى من دمها، وفي صورة الساقط المنحرف الذي يرتكب الموبقات:[21]

مازال جلاّدها يقتات من دمها يصارع النهد في عنف

وتمتثل

ي **الحارس**: هو الصورة البشعة للسلطة؛ التي تفرض رقابتها خاصة على المثقفين، فلا يسمح للمثقف أن يمرر خطاباته أو ينشر نصوصه دون الخضوع للرقابة السلطوية، يقوا الشاعر واصفا هذا الوضع:[22]

مازال الحارس يهزأ بي يفحص أسناني ولسان

ويبقى الشاعر باوية كغيره من الشعراء العرب عامة والجزائريين خاصة يطمح الى النهوض بالامة العربية وتحسين أوضاعها متوسلا بشعره في ذلك، وليس اي شعر ؛ انه الشعر الذي يتكأ على مجموعة من الشخصيات التاريخية تمثل معادلا موضوعيا لتجربته الشعرية، ومحاولة منه لاستعادة واقع كان التاريخ العربي فيه في عز مجده وازدهاره، ولأن باوية عرف بقوميته وتشبثه بالهوية العربية وبالدين الإسلامي ونزعة التمرد والسخط على الاوضاع العربية كانت سببا قويا بأن يسكنه هاجس خروج العرب من سباتهم واستعادة مجدهم، وحلم الثورة والتغيير: " **إلا أن حلم التغيير هذا يرتطم بواقع لا يتفاعل ولا يثور، وكأنه لا يرغب في التحول ويظل الحلم باقيا مجسدا في الرؤية الثورية الانبعثاية في شكلها التدميري بشرى مرتقبة على اعتبار أن ما يخشاه الشاعر هو الموت دون بعث حقيقي**"[23]

خاتمة:

في نهاية بحثنا نستنتج بعضا من النتائج نجملها في النقاط التالية:

- انتقلت ظاهرة استحضار التاريخ في الشعر العربي المعاصر من فكرة التعبير عنه إلى فكرة التعبير به.
- حضور الشخصيات التاريخية في شعر صلاح الدين باوية يكشف عن عمق العلاقة التي تجمع الشاعر بتاريخه التي تعرفنا عليها في ديوانه صباح الخير ياعرب.
- إن عودة الشاعر باوية إلى التاريخ لم تكن متابعة وتقليد ولا مقاطعة وإهمال، إنما كانت عودة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتمد أواصر الماضي في الحاضر وتوجهها نحو المستقبل.
- تقف العديد من العوامل وراء استدعاء الشخصيات التاريخية أهمها: العوامل الفنية، الاجتماعية والسياسية، والعوامل القومية.
- ديوان صباح الخير يا عرب ديوان مكتنز بالشخصيات التاريخية التي تمثلت في شكلين رئيسيين: شخصيات تاريخية إسلامية وشخصيات تاريخية عامة.
- إنّ أكثر الشخصيات التاريخية حضورا في الديوان تلك التي استدعاها الشاعر من التاريخ الإسلامي للأمة العربية في جانبيه المشرق والقائم خدمة

لمضمون الديوان ولتعميق أواصر المجتمعات العربية وتأكيدا على اللحمة العربية، وكشكلا من أشكال النقد الذاتي انطلاقا من مسائلة الذات.

- حضور الشخصيات التاريخية في مدونة الدراسة كان في بعض مواطنه صريحا بهدف الإحياء والتغني به والرثاء، وفي مواطن أخرى ضمنيا للتخفي من سلطة معينة_خاصة السياسية_ التي تحاول فرض قوتها على الشاعر وتخنق صوته.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. صلاح الدين باوية: صباح الخير يا عرب،دار الأوطان، الجزائر، ط1، 2012.

المراجع:

2. إبراهيم موسى نمر، توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجل 33، ع 2، أكتوبر- ديسمبر 2004.

3. الجابري متقدم: جماليات التناص في شعر أمل دنقل، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في النقد العربي المعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة (الجزائر)، السنة الجامعية: 2008/2007.

4. عبد القادر فيدوح، الرؤيا والتأويل: مدخل لقراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة، دار الوصال، ط 1، 1994

5. عبد الإله بلقزيز، نقد التراث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت(لبنان)، ط1، 2014.

6. علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر)، دط، 1997.

7. محمد فؤاد السلطان، الرموز التاريخية والدينية والأسطورية في شعر محمود درويش، مجلة جامعة الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد 14، ع 1، يناير 2010.

[1] عبد الاله بلقزيز، نقد التراث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت(لبنان)، ط1، 2014، ص 22.

[2] محمد فؤاد السلطان، الرموز التاريخية والدينية والأسطورية في شعر محمود درويش، مجلة جامعة الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد 14، ع 1، يناير 2010، ص 2.

[3] إبراهيم موسى نمر، توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجل 33، ع 2، أكتوبر- ديسمبر 2004، ص117.

[4] توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر: ص 120.

[5] استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر: ص 13.

[6] علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر)، دط، 1997، ص 120.

[7] الشاعر من مواليد المغير ولاية الوادي، خريج المعهد الوطني لإطارات الشباب بورقلة 1993، شارك في عدة مهرجانات وملتقيات، نشر شعره في مختلف الصحف والمجلات ونال جوائز كثيرة في مسابقات مختلفة، أستاذ بقسم الأدب جامعة جيجل

[8] صلاح الدين باوية: صباح الخير يا عرب، دار الأوطان، ط1، 2012، ص 09.

[9] صباح الخير يا عرب: ص 11.

[10] المرجع نفسه: ص 19.

[11] المرجع نفسه: ص 17.

[12] المرجع نفسه: ص 29.

[13] المرجع نفسه: ص 46

[14] المرجع نفسه: ص 64

[15] المرجع نفسه: ص 12.

[16] المرجع نفسه: ص 76.

[17] المرجع نفسه: ص 8، 19، 35.

[18] المرجع نفسه: ص 19.

[19] المرجع نفسه: ص 56.

[20] المرجع نفسه: ص 11.

[21] المرجع نفسه: ص 12.

[22] المرجع نفسه: ص 21.

[23] عبد القادر فيدوح، الرؤيا والتأويل: مدخل لقراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة، دار الوصال، ط 1، 1994، ص 11.